الأهرام

١٩٧٥/٢/٤

رحلة المرض كاملة مع أم كلثوم

كانت السيدة ام كلثوم تعاني منذ الصغر بالتهاب بيلكروبي في المسالك البولية . وتحت السيطرة على هذه الالتهابات في حينها . وبعد ذلك كانت تعاني من تسمم في الغدة الدرقية وامكن علاجها بمستشفى البحرية الامريكية مايو كلينيك وامكن السيطرة التامة على نشاط الغدة الدرقية باستخدام اليود المشع مع اعطائها خلاصة الغدة الدرقية

وفي السنوات الثلاث الاخيرة كانت ام كلثوم تعاني من ارتفاع في ضغط الدم مع صداع بين الحين والاخر وكانت دائما تتغلب على هذه المتاعب بالمقاقير . ومنذ عامين ونصف اكتشف ان السيدة ام كلثوم تعاني من قصور في ناحية وظيفة الكليتين وكانت هذه بداية المتاعب الحقيقية .. وعولجت في القاهرة لمدة ٦ شهور وكان طبيبها الدكتور عبد المنعم حسب الله استاذ امراض الكلى بطب القاهرة ثم سافرت الى لندن للعلاج بمستشفى « سانت فيليب » وهو مستشفى متخصص في علاج الكلى وجراحاتها وكانت تحت اشراف الدكتور « بوكس » وقد تأكد من الكشف والفحوص ما سبق تشخيصه في القاهرة وهو قصور في حجم الكليتين نتيجة تليف داخلي مع قصور نسبي في وظيفتها ، ولم يكشف سبب هذا التليف ، وكانت التوصية الطبية عدم ارهاقها في الحفلات الغنائية واللجوء الى الرياضة مع الاكثار من السوائل بالفم وتحديد كمية المواد البروتينية في الوجبات الغذائية . وفي خلال الصيف قبل الماضي سافرت سيدة الغناء العربي الى سويسرا لزيارة المراكز المتخصصة في علاج امراض الكلى — كما يقول الدكتور عمر كاظم بليغ اخصائي الامراض الباطنية والكلى بمستشفى المعادي — وتأكد نفس التشخيص مرة اخرى .

وقد سافرت سيدة الغناء العربي الى الولايات المتحدة الامريكية في اغسطس الماضي وزارت مركزين متخصصين في علاج امراض الكلى وهنا لاحظ انها اصبحت تعاني من توتر في الاعصاب مع اكتئاب نفسي ولم يبين التحاليل السبب المباشر لمرض الكليتين ولكن كان هناك احتمالان :

اولهما : ان التليف جاء نتيجة التهابات قديمه اصابت جهاز المسالك البولية .

وثانيهما : ان السبب هو استعمال اقراص الصداع — وهي مثل الاسبرين — والتي كانت تكثر من استعمالها في الفترات الاخيرة وهذه الاقراص احدثت تغيرات في الانابيب الصغيرة الموجودة في الكليتين مما ادى الى تليفهما ..

وفي اوائل شهر ديسمبر الماضي لوحظ انها مصابة — بفقر دم شديد ، انيميا ، مع قصور في الكليتين — وفي اكثر من مرة تم نقل دم لها . وفي خلال الاسبوع الثاني من شهر ديسمبر ظهرت اعراض جديدة ، وهي بعض حالات نزيف من الانف مع ظهور كدمات تحت الجلد .

ومع استمرار التحليل ظهر نقص واضح في عدد الصفائح وعندما لم تتحسن الحالة تم عمل تحاليل اخرى كاملة في مستشفى المعادي وكانت النتيجة ان النخاع الشوكي — مصنع تكوين الخلايا الموجودة بالدم — في حالة هبوط شديد نتيجة استخدام الدواء المسكن للصداع في الفترة الاخيرة من حياتها .. وتم نقل صفائح دموية لها مع تحسن ظاهر في حالتها العامة .. ولم تكن الكليتان في حالة التحسن المطلوب ولم يتجاوب النخاع الشوكي مع المقاقير والادوية

وفي ٢٠ يناير الماضي لحقت الصفائح الدموية بسبة غير مستجابة بلغت ٨٠ الفا والطبيعي ان تكون ربع مليون .. وتم نقل صفائح دموية مركزه صباح الجمعة ٢٤ يناير وبالفعل تجاوب الجسم وارتفعت الى ١٨٨ الفا .. واستمر الحال على هذا الوضع وظلت في حالة متابعة من قبل فريق الاطباء الى ان ظهر تحسن ظاهري في صحتها مساء الاربعاء الماضي — ٢٩ يناير — واستقبلت كل اسرتها وابناء شقيقها وبدت ظاهريا متحسنة ولكن كانت نتائج التحليل غير مرضية

وفي فجر الخميس الساعة الرابعة صباحا شكت من صداع قاتل بسبب ارتفاع ضغط الدم الى ٢٤٠ ادى الى تزيد بالمخ مع اضطراب خطير في ضربات القلب اسندعى الامر نقلها الى مستشفى المعادي ..

وكانت اول شكوى للسيدة ام كلثوم من الكليتين على وجه التحديد منذ ٢٥ شهرا .. فبعد الانتهاء من غناء آخر وصلة لها في الخميس الاول من شهر يناير سنة ١٩٧٣ عندما شكت من متاعب في الكلى فأشير على الزها السفر الى لندن للعلاج لدى الطبيب البريطاني العالمي [بوكس] بمستشفى سان بول وسانتجيمز .. ونصحها الاطباء بعدم بذل اي مجهود .. واستمرت على العلاج الى ان نصح الاطباء بزيارة الدكتور [ريشا] رئيس قسم امراض الكلى الفرنسي بمستشفى نيكون Tenon وبعد ذلك — كما يقول الدكتور حسن الحصاوي استاذ ورئيس قسم امراض الجلد بطب عين شمس — سافرنا الى بوسطن .. وفي كلية طب بوسطن كشف الدكتور [ميرل] بمستشفى « بيتر بنت » واقترح نوعا معينا من العلاج وتقرر بعد ذلك السفر الى ديترويت واقترح الدكتور [ليفين] رئيس قسم امراض الكلى بمستشفى ديترويت اسلوبا في العلاج وكان كل الاطباء ينصحون بعدم الاجهاد .

ومنذ عام مضى وجهت الدعوة الى الدكتور [بوكس] استاذ امراض الكلى بكلية طب جامعة لندن ومستشفيات سان بيتر وبول وغلبب .. وزارها في فيلتها الخاصة بالزمالك وتقرر استمرار العلاج ..

وجدي رياض

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية